الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة ابن خلدون تيارت

كلية الآداب واللغات

ينظم مخبر الدراسات النحوية واللغوية بين التراث والحداثة في الجزائر

فرقة البحث التكويني الجامعي (PRFU) الموسوم بـ :

التخطيط اللغوي والتخطيط المصطلحي في الجزائر نحو أمن لغوي هوياتي

بالتعاون مع فرقة البحث الثانية : الدراسات اللسانية

ندوة علمية حول : /

اللغة والهوية والثقافة

يوم : / الخميس، 25 أفريل 2024

رئيسا الندوة :/ أ.د. كاش بن خولة/ أ.د بوزيان أحمد

رئيس اللجنة العلمية : / أ.د زروقي عبد القادر

تنشيط الندوة : / أ.د كاش بن خولة

ديباجة الندوة

ترتبط إشكالية الهوية مفهوما بمجموعة من التصورات التي تجعل منها مفهوما يشكل وَحدة في التصوّر والمشاعر والأهداف والغايات، لذلك لا يتأتى ذلك إلاّ من خلال تفاعل مكوناتها التي يتضافر بعضها مع بعض، وقد يلتبس بعضها ببعض، وقد تتشابك فيما بينها لتطبع الأفراد الذين ينضوون تحت سماتها بخصائص واضحة وسمات محددة وقد حصرها العلماء في خمس نقاط هي :

- **الجنس.**
- **اللغة.**
- **التاريخ المشترك.**
- **الثقافة المحلية.**
- **الدين.**

لاشك أن هذه العناصر متلاحمة تشكل لحمة الهوية التي لا ينفصل فيها عنصر عن الأخر، إلاّ بالقدر الذي يعززه، إلاّ أن عنصر اللغة هو الفعل والمتفاعل مع باقي العناصر، خصوصا وإنها ارتبطت دينيا بالهوية الدينية التي أنها اللغة التي تتم بألفاظها- حصرا- بعض الشعائر الواجبة على المسلم، ومنها كالصلاة التي تقام خمس مرات في اليوم والليلة، وبذلك انتقلت من كونها وسيلة لشعيرة، إلى كونها وسيلة و غاية في الآن ذاته،

أما على المستوى الفكري و النفسي والاجتماعي فإن اللغة ليست مجرد قوالب جاهزة في ارتباط آلي بين الأسماء والأشياء، وإنما هي من الناحية السوسيوثقافية تعبير عن رؤية من يستعملها، وكيف يرى عالم الموجودات، وكيف ينطبع هذا العالم (الموضوعي) ذاتيا، وهذا بالضبط ما جعل اللغة مرنة، وهكذا حال اللغة مع عالم التحولات، فكلما طرأت تحولات كثيرة أو قليلة على مستويات مختلفة في حياة الإنسان ، كانت حاجته إلى توليد أشكال تعبيرية، وخلق أنماط جديدة لم تكن من قبل، بإمكانها أن تستوعب هذا التحول ..وهذا ما يفسر انقراض لغات ، وولادة لغات أخرى.

مما لا شك فيه، أن اللغة العربية قد حظيت بانطلاقتها الكبرى مع ظهور الإسلام الذي حولها من لغة محلية مقصورة على الشعر في بيئة مغلقة، إلى لغة عالمية، وخرج بها من حدودها الجغرافية المحدودة إلى العالم، ومن هذا المنظور فإن للغة العربية وضعها الخاص، نظرا لارتباطها الشديد بالإسلام، فنظرا لهذه الأسباب الدينية والأخرى التاريخية التي كان لها الأثر البالغ في تحول شعوب بأكملها لكي تصبح هي لغتها الأصلية بعد أن كانت تتحدث لغاتها المحلية، وعلى الرغم من التغيرات الكبرى التي طالت العالم، والتحولات الجذرية والعميقة التي عصفت بالعالم العربي

سواء في الهيمنة الاستعمارية، أو في الرياح العاتية التي كادت أن تقتلع الجذور، وتجتث الأصول، إلاّ أنّ اللغة العربية بقيت كما هي، وظلت تحتفظ ببنيتها وكأنها في منأى عن هذا التحول العميق في نمط الحياة بأشكاله المختلفة.

ومع هذا التحول الجارف قد استطاعت اللغة العربية – بطبيعة خصائصها البنيوية – أن تقاوم مرة، وتستجيب لطبيعة التحول مرة أخرى، وتستمر طوال قرون عديدة، إلاّ أنه قد اعتراها انحسار و ضعف. ومع كل هذا الضعف الذي طال المتكلمين بها، إلاّ أنها ظلت متماسكة ، بل وقد اتسعت رقعتها بفضل وسائل التكنولوجيا والتواصل الاجتماعي المختلفة وكذا وسائل الإعلام المعاصر التي أهلتها بجدارة إلى أن تكون إحدى اللغات الست الرسمية المعترف بها في منظمات الأمم المتحدة.

إلاّ أننا لسنا معزولين عن العالم ولا نحن في جزيرة بمنأى عن رياح العولمة التي حولت العالم إلى قرية بالمفهوم الجغرافي والإنساني والقيمي، فتقلصت الفوارق، فكانت غاية العولمة القولبة من خلال صياغة العالم في نموذج واحد متكرر، يلغي الصدام ويبشر بنهاية التاريخ لصالح قيمة القوة المهيمنة. فكان التحصّن باللغة كردة فعل، باعتبارها الوجه الحاضر الغائب للهوية، التي يتميز بها الفرد والمجتمع والأمة وجودا وانتماء، وباعتبارها العقل الجمعي المشترك بين الأفراد المتكلمين، ذلك أن تعلم اللغة لن يكون بمعزل عن الحمولات المعرفية والاجتماعية والنفسية والقيمية والدينية والتاريخية التي تدخرها ألفاظها وتترسب في سياقات تداولها. ولا أدل على ذلك من أن علماء الاجتماع ينظرون إلى اللغة على أنها ظاهرة اجتماعية، وعندئذ تكون الهوية: جماعة لغوية.

فاللغة هي التي تشكل هوية الأمة لسانا وثقافة، "ولا شك أن الثقافة هي التعبير الأصيل والحي عن ذاتنا، عن واقعنا، عن هويتنا، مقومات وعناصر تعبر عن كيانها ووجودها ، هذه الثقافة التي تعبر عنها لغتنا العريقة كما تجسدها أيضا العقيدة الروحية المتمثلة في الإسلام"[1]. فنجد في عرف حضارتنا الإسلامية مأخوذة من «هو... هو.. بمعنى: جوهر الشيء... وحقيقته... فهوية الإنسان... أو الثقافة... أو الحضارة... هي جوهرها وحقيقتها»[(2)]، فهي التي تميز الشيء وتعطي له طابعه الخاص كما تعرف الإنسان نفسه فكرا وثقافة وأسلوب حياة، كأنها بصمته التي ينفرد بها عن غيره، فتعبر عن كيانه وجوهره الداخلي. «فالهوية الثقافية هي اللحظة التاريخية الروحية والفكرية، التي تربط بين أفراد مجتمع ما، وهي الخلفية الحضارية المتينة التي تستند إليها الشعوب

---

[1] - عبد الله الركيبي الهوية بين الثقافة والديمقراطية، ص08.

[2] - محمد عمارة، أزمة الفكر الإسلامي، دار الشرق الأوسط للنشر، النصر، القاهرة، ص: 24.

كلما أرادت أن تراجع ماضيها وتستشرف حاضرها ومستقبلها»[3]، فهي قدرها الثابت والجوهري والمشترك من السمات والقسمات العامة التي تميز حضارتها عن غيرها من الحضارات.

وفي ضوء ما تقدم تمت إثارة جملة من الإشكالات حول علاقة الهوية باللغة والثقافة وعلاقة كل ذلك بثنائية المحلي والعالمي، ثم تجلي كل ذلك إبداعا في فعل الكتابة.

أثار عصر العولمة الكثير من الإشكاليات وجدد طرح آخر مثل: العلاقة بين الفرد والجماعة، أي الخصوصية والعمومية، وكذا العلاقة مع الآخر، وكان أهم هذه المفاهيم الهوية، فالعولمة تسعى إلى صياغة ودمج الهويات المختلفة في بؤرة ثقافية تكون موحدة النمط، لأنّ مبتغاها الأسمى إخضاع الثقافات المتعددة إلى قانون الثقافة الأمثل، وكذلك توحيد اللغات بما يسمى بلغة عالمية، ومن الإشكالات التي يمكن طرحها في هذا الصدد: مدى عمومية هذا المفهوم، وكيف أثرت العولمة على هذا الأخير؟؟ وما هي أهم الملامح التي ساهمت في تجسيده على أرضية الواقع؟؟

هل تشكل العولمة خطرا وتهديدا على هويتنا أم تشكل عمل تحدّ ومن ثمة عنصر ارتقاء؟

ما العلاقة الجدلية والتبادلية بين اللغة والثقافة، وكيف ينعكس ذلك على تنوع المحلي، والانفتاح على العالمي، وما تفرضه قسرا مقولات الحداثة، و إكراهات العولمة؟

هل فعل الكتابة بما هو إبداع، ثم بماهو فعل الذات في اللغة، يظل رهين التأرجح بين تحرر الذات إبداعا وخلقا، أم مع كل ذلك يبقي أسير ثقافة المجتمع بما أن اللغة إفراز اجتماعي تظل مشحونة بقيمة وعاداته وتقاليده وأعرافه **وبالتالي** – كما يقول أدونيس – إنَّ الكتابةَ في المجتمع العربيّ تمتزجُ بالهُويَّةِ على نحوٍ يستدعي دراسة ملحّة لمستوى العلاقةِ في هذا المجتمع

إذا كانت الهوية تتصف بالتغيير فما الذي ينجم عن هذا التغيير؟ وهل يعدّ ذا أهمية على حياة الفرد، وما يعيشه يوميا من تطلعات وآفاق مستقبلية؟ ونظرا لدينامية الهوية فهي تضمن للإنسان البقاء والاستمرارية كما تساعده على التوازن مع التغيير الذي يطرأ على محيطه[4].

ومع كل انكسار وتحدّ تظل المسافة بين أحلامنا المؤجلة و مشاريعنا المرجأة مملوءة بخيبة الأمل، وإن كان وجودنا الراهن خارج سياق الفعل الحضاري، ومع كل ذلك تبقى ملأى بالخطوات الطموحة.

---

[3] - محمد الصغير غانم، مقالات وآراء في تاريخ الجزائر القديم، دار الهدى، مليلة، الجزائر، 2005م، ص: 08.

[4] - ينظر: محمد مسلم الهوية في مواجهة الاندماج عند الجيل المغاربي الثاني بفرنسا، ص: 94.

المحاور الأساسية

1_اللغة والثقافة(من نحن؟)من تحدده اللغة أم الثقافة؟

2_فك شفرة المعادلة:لغة واحدة تساوي ثقافة واحدة وجدلية اللغة والثقافة بين التعدد الثقافي و التعدد اللغوي.

3_فعل اللغة في جدلية:ثقافة العولمة وعولمة الثقافة.

4_جدلية الأصالة بين الثقافة والهوية في اللغة .

5 –الهوية في الخطاب السردي (تشفير الثقافة دلاليا في اللغة)عند:نجيب محفوظ–الطيب صالح–إبراهيم الكوني.

6–فعل اللغة وفعل الهوية أيهما ينتج الآخر؟.

7–الأمن اللغوي و الأمن الهوياتي وأيهما يكفل الآخر.

شروط وتعليمات المشاركة

- أن تكون المداخلة أصيلة ولم يسبق المشاركة بها في أي تظاهرة علمية او نشرها كمقال علمي.
- أن لا تقل المداخلة عن 05 صفحات وتن لا تزيد عن 10 صفحات مع احتساب من دون احتساب الإحالات والمصادر والمراجع.
- أن تكون الإحالات في آخر المداخلة ومدرجة آليا، وتعقبها قائمة المصادر والمراجع.
- أن تحرر المداخلات بإحدى لغات الكلية على ان يكون الملخص بالعربية والإنكليزية.
- تكتب المداخلات بخط Simplified Arabic 14 للعربية وبخط Times New Roman 12 للغات الأجنبية، وبهوامش 2 من جميع الجهات وبمسافة 1.15 التباعد بين الأسطر، والمراجع بحجم خط 11 للعربية.
- يمكن أن تكون المشاركة ثنائية بشرط حضور المتدخلين ويتدخلا ثنائيا.

مواعيد مهمة

- **آخر اجل لأرسال المداخلات كاملة يوم الاثنين 22 أفريل 2024**
- **الرد على المداخلات المقبولة وتأكيد المشاركة يوم الثلاثاء 23 أفريل 2024**
- **تاريخ انعقاد الندوة يوم الخميس، 25 أفريل 2024**
- **إرسال المداخلات على البريد الإلكتروني التالي :** seminaire.prfu.16.04.2024@gmail.com

استمارة المشاركة

الاسم واللقب : .....

المؤسسة الجامعية : .....

الوظيفة : .....

الرتبة العلمية : .....

التخصص : .....

البريد الإلكتروني المهني : .....

رقم الهاتف المحمول : .....

محور المداخلة : .....

عنوان المداخلة : .....